زحـــام

سارة عاشور

يقف على محطة القطار المزدحمة بانتظار القطار المتأخر، يتطلع إلى ساعته كل خمس دقائق ويُراقب الأفق بحثًا عن رؤية ما.

يُرهقه الوقوف فيجلس فوق حقيبته..

«فرصة عمل بمكان راقٍ.. مطلوب الخبرة وحسن المظهر»..

يتذكر نص الإعلان الذي وُفق للوصول إليه.. فرصة رائعة وإن كانت في العاصمة المزدحمة، فولى ظهره لكل الحكايات والأساطير التي سمعها عن العاصمة وأهلها وطباعهم وما يحدث لأبناء القرى مثله هناك وكأنها حكايات الغابة المسحورة التي تبتلع الصغار لتشرب من شبابهم وتتقي شيخوختها.. وصل القطار أخيرًا فتسارعت دقات قلبه، مد يده نحو جيبه ليتمم على وجود تذكرته وصورة عائلته الصغيرة وليرتاح قليلًا، تدافع مع الأجساد لداخل القطار حتى وجد مكانه وجلس يتأمل الطريق من خلف الزجاج وكأنه يرى كل شيء لأول مرة كطفل يذهب برحلته الأولى خارج الدوائر التي يعتادها.

أعلن القطار أخيرًا وصوله لمحطة العاصمة وتدافع مع الجميع للخارج وأنفاسه تتلاحق لشدة الزحام من حوله، وهو ما لم يعتَده، ثم وجد مخرجا لشوارع العاصمة والزحام الذي ما أعطاه أي وصف حقه.

ما إن لمست قدماه أرض الشارع حتى قذفت به سيارة مسرعة نحو

obeikan.com

السماء.. بقي على الطريق جسده الدامي وبيده صورة عائلته ممزقة وعيناه أعجبتهما السماء المختلفة.

«العثور على جثة مجهولة أمام محطة القطار»..

ابتلعه زحام العاصمة كما خشي.

obeikan.com